

## كيف بدأ الكتاب؟ | فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ

صالح آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فاني احمد الله تعالى لأن هيا لنا اسباب الخير - 00:00:02

واعاننا على سلوكها والالتزام بها ثم احمد سبحانه على ان حصل هذا الجمع طيب في هذا المهرجان الذي يشكر من تفاعل معه لاجل أهمية القراءة وضرورتها للانسان بعامة وللمسلم وخاصة - 00:00:19

ولا اروع فان اول ما انزل من القرآن الكريم اقرأ باسم ربك الذي قلق الایات لهذا فاني اجدني مقودا الى مثل هذا اللقاء ومثل هذه المحاضرة بأسباب عدة الاول منها - 00:00:46

ان التكامل والتعاون واجب من واجبات الشريعة الله جل وعلا قال لعباده وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان و لا يعلم المسلم اين الخير الكامل فيما يتعاون فيه مع اخوانه - 00:01:23

لذلك كان التعاون مطلوبا بغض النظر عن ما يقدره الانسان من قوة هذا الموضوع او من اثره فان الاثر بيد الله تعالى ولذلك فان الحرص على التعاون فيما ينفع الانسان المسلم - 00:01:48

هذا مطلب اذا تعاونا جميعا على تعليمه وتثقيفه وادراته للعلوم الالهية ثم للعلوم الدنيوية النافعة فان في هذا تعاون على البر والتقوى السبب الثاني ان الحرص على الكتاب حرصا على العلم - 00:02:16

لان العلم النافع بل كل انواع العلوم انما تأتي من جهة القراءة الاعلام هو فرع عما يقرأ اولا يكتب ثم يقرأ ثم يصاغ مرئيا او مسماوعا الى اخره القراءة والكتاب - 00:02:48

ضرورة واليوم يلحظ عزوف عن الكتاب وعن القراءة وعن التفاعل مع الكتاب ومع ذلك ومعنى ذلك ان هذا عزوف عن العلم النافع وعزوف عن الثقافة النافعة وعزوفا عن ادارة الانسان لنفسه - 00:03:14

فان ادارة الذات ايضا مطلوبة ومن معالم ادارة الذات ان يحرص على تعليم الانسان نفسه وعلى تثقيفها وطريق ذلك القراءة ونجد ان القراءة اليوم قد تكون للجرائد والمجلات بصفحات كثيرة - 00:03:39

قد يرى المرء كتابا ويقول كيف اقرأ انا كتاب مئة صفحة في يوم بينما هو في تصفحه للجرائد والمجلات يجد انه آآ يقرأ خمسين صفحة او اكثر ولكن ما نوعك - 00:04:01

قراءة وما طريقتها واليوم هناك علوم تقول ان القراءة تكون قراءة سريعة كما انها تكون قراءة متأنية فهناك موضوعات حتى في الكتب تقرأ سريعا ولا يلزم ان تقرأها ان تقرأ الكتاب كله - 00:04:19

السبب الثالث ان بيبي وبين الكتاب عشقا ومحبة طويلة الامد منذ اه كنت صغيرا حرصت على الكتب واحببت الكتاب حتى ان انه في مكان نومي لا بد ان يوجد مجموعة كبيرة من الكتب - 00:04:39

دولة معقرة بس فقط لانظر اليها هذا يعرفه الذي يهوى شيئا ما ويولع به فانه يجد ان بينه وبين محبة وصلة وتوافق يجعله لا يكاد يرثى بمفارقه والكتاب عنصر من العناصر المهمة في الحياة - 00:05:01

ب تقويم الانسان نفسه وفي ازيد معارفه وفي صلته بربه جل وعلا السبب الاخير ان اعظم الكتب الاخير مكانا لكنه الاول منزلة ان اعظم الكتب هو القرآن الكريم ومن عزف عن قراءة الكتب فقد - 00:05:27

يعزف عن قراءة القرآن العظيم. من احب قراءة القرآن فانه يحب القراءة. والامر مرتبط بشيء ما بين هذا وهذا لذلك احببت ان

اشاركم وشارك المنظمين لهذا المهرجان هذا تفاعل الثقافي - 00:05:52

بها المجمع المبارك ان شاء الله تعالى ان اشاركم في هذا الموضوع اه احساسا مني بالواجب ثم اصلة علمية بيننا فيما نحب ان تكون فيه الصلة الموضوع عن الكتاب والكتاب - 00:06:17

من حيث هو سمي كتابا لانه جمعت فيه الصحف او الكلمات اما ان يكون جمع الكلمات فيسمى كتاب واما ان تكون جمع لاوراق وصحف فيسمى كتاب لأن مادة كتاب بمعنى - 00:06:38

مجموع فكلمة كتب يعني جمع والتقطية سميت تقطية لأنها تجمع الناس الكثير و الكاتب سمي كاتبا لانه يجمع الكلمات والحراف ينظمها في سلك واحد و الكتاب ايضا سمي بذلك لانه يجمع الكلمات ويجمع - 00:07:00

الصحف لهذا قبل ان يجمع القرآن بي مصحف واحد سماه الله جل وعلا كتابه وقال جل وعلا في فاتحة سورة البقرة الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه وذلك اشارة - 00:07:25

واشارة اللام التي تدل على بعد هذا داء على اشارة اسم الاشارة واللام تدل على بعد والبعد هنا بعد حسي وبعد معنوي اما بعد الحسي فهو انه اشارة الى ان القرآن سيجمع - 00:07:47

في كتاب بعد حين كما هو معلوم ان الذي جمع القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم جمع الجمع الكبير في عهد عثمان - 00:08:15

رضي الله عنهم اجمعين واما بعد المعنوي فان اشارة في الشيء باللام التي تدل على بعد المعنوي تدل على رفعة المنزلة وعلو شأن وعظم المكانة وهذا هذا هو في القرآن - 00:08:28

العظيم ولذلك القرآن يسمى كتابا باعتبار كتابته ويسمى قرآنا باعتبار انه يتبع بقراءته تلك ايات الكتاب وقرآن مبين هناك بعض الباحثين المعاصرین كتب في ان القرآن غير الكتاب وقال ان الكتاب - 00:08:47

والقرآن غير الله بينهما لقوله تلك ايات الكتاب وقرآن مبين فمعناه ان الكتاب شيء والقرآن شيء اخر ولكن هذا غلط من جهة اللغة ومن جهة الحقيقة الشرعية لأن القرآن هو الكتاب - 00:09:15

فإذا نظر إلى كونه مقرئاً متبعاً بقراءته وتلاوته فيسمى قرآنـ وإذا نظر إلى كونه مجموعاً مجموعاً لاوراق فيسمى كتابـ وإذا نظر في انه من صحف يسمى مصحفاً وهكذا وتعدد الأسماء تدل على شرف - 00:09:36

المسمى وعلى علو صفاتـ وتنوعها العرب لم يكونوا يعرفون الكتاب حيث هو مجموع فيه موضوعاتـ وإنما ابتدأـ معرفتهم بالكتاب بالقرآنـ العظيم ولذلك كانت سمة القرن الأول الهجري ان الكتابات التي يكتبها الناس تكون في ورق - 00:10:03

او في صحفـ في جلد او ما اشبه ذلك او في عظامـ يجمعونها في عظامـ الابل اذا وكلـ العظام يغسلونـها وتكونـ ببيطاءـ ويكتبـونـ فيها ثم تجمعـ في عهدـ النبيـ صلىـ اللهـ - 00:10:36

عليـهـ وـسـلـمـ كـانـ اـذـ نـزـلـ شـيـءـ مـنـ الـقـرـآنـ قـالـ اـكـتـبـوهـ فـيـ كـتـبـ بـعـضـهـ فـيـ عـظـامـ وـبـعـضـهـ فـيـ كـذـاـ وـجـمـعـتـ فـيـ صـنـدـوقـ يـسـمـيـ صـنـدـوقـ الـمـصـحـفـ عـنـ عـمـودـ فـيـ الـمـسـجـدـ النـبـوـيـ مـعـرـوفـ إـلـىـ الـلـاـنـ يـقـالـ لـهـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ اـسـطـوـانـةـ الـمـصـحـفـ - 00:10:54

ثم جاءـ فيـ عـهـدـ اـبـيـ بـكـرـ الصـدـيقـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ جـمـعـتـ وـرـتـبـ كـمـاـ هـوـ مـعـلـومـ بـحـسـبـ الـعـرـضـةـ الـاـخـرـةـ الـتـيـ عـرـظـ فـيـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـقـرـآنـ عـلـىـ جـبـرـيـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ السـنـةـ الـاـخـرـةـ اـهـ قـبـلـ وـفـاتـهـ - 00:11:13

عليـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ بـدـأـ الـعـلـمـ الصـحـفـ وـالـكـتـابـ وـكـيـفـ تـكـبـ ؟ـ فـكـتـبـ اـحـادـيـثـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ثـمـ كـتـبـ بـعـضـ الـخـطـبـ ثـمـ كـتـبـ بـعـضـ الـاـوـامـ الـاـمـيرـيـةـ مـنـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ اوـ مـنـ الـخـلـفـاءـ وـالـرـسـائـلـ وـالـاـخـرـهـ جـمـعـتـ - 00:11:33

الـىـ اـنـ وـصـلـ اـلـىـ نـهـاـيـةـ الـقـرـنـ الـاـولـ فـاـمـرـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ بـجـمـعـ السـنـةـ وـاـمـرـ بـذـلـكـ مـحـمـدـ اـبـنـ شـهـابـ الـزـهـرـيـ عـالـمـ السـنـةـ الـمـعـرـوفـ فـجـمـعـ كـثـيرـاـ مـنـ السـنـةـ مـنـ النـاسـ مـنـ الصـحـابةـ وـالـتـابـعـيـنـ - 00:11:57

مـنـ التـابـعـيـنـ الـذـيـنـ نـقـلـوـاـ عـنـ الصـحـابةـ وـكـتـبـ ذـلـكـ فـيـ صـحـفـ وـابـتـدـأـتـ حـرـكـةـ تـدوـينـ الـعـلـمـ الـمـتـصـلـ بـالـقـرـآنـ اوـ الـمـتـصـلـ بـالـسـنـةـ فـيـ كـتـبـ فـيـ صـحـفـ تـجـمـعـ ثـمـ تـنـوـعـتـ اـهـتمـامـاتـ الـعـلـمـاءـ فـمـنـهـ مـنـ يـهـتـمـ بـالـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ وـمـنـهـ مـنـ يـهـتـمـ بـالتـارـيخـ

ومنهم من يهتم بالسيرة - 00:12:17

ومنهم من يهتم بكتاب فلان وكتاب فلان هذه لم تظهر بصفتها المعروفة الا في القرن - 00:12:49

الثاني الهجري. واما القرن الاول فانما كانت صحف مجموعة في موضوع واحد وآآ مثل مغازي عروة بن الزبير ومثل اه تفسير ابن عباس في بعض من نقل عنه وكتبه مثل عكرمة وغيره واشبه ذلك - 00:13:13

وفي القرن الثاني تعددت فكتب في التفسير وكتب في الحديث والسنّة وكتب في اللغة العربية بانواعها هو كتب كثيرة اه في ذلك ثم صارت القرن الثالث توسيع ثم انتشر جدا حتى اصبحت في اخر القرن الثاني هناك الالاف من الكتب في المكتبة - 00:13:32

الاسلامية في بغداد عند هارون الرشيد اه رحمهم الله تعالى هذا يعطيك الحركة السريعة خلال قرنين من الزمان بداية من انه لا يوجد كتاب في الامة الى ان توجد كتب بالالاف في نهاية القرن الثاني الهجري. وهذه الكتب ليست - 00:13:55

من غيرنا وانما هي كتب ان شئت من الامة بخلاف ما ترجم من اليونان وامر هارون الرشيد بترجمته فانه لا يدخل ذلك الكتب التي الفت كثيرة جدا ومن اطلع على كتاب - 00:14:21

الفهرس الابن النديم المتوفى في اواسط القرن الرابع الهجري فانه يجد المئات من اسماء الكتب ومن اطلع على تراجم تراجم اهل العلم فانه يجد انه يقول وكتب وذكريون لكل عالم - 00:14:36

من الكتب بجميع الفنون كان هناك مما اثر في حركة الكتاب وتاريخ الكتاب في الامة العربية تنافس الموجود كان هناك انواع من التنافس. التنافس الاول تنافس في علوم القرآن الكريم - 00:14:54

والقراءة والقراءات كان هناك القراءة البصرية والقراءة الكوفية وهناك القراءة المكية والمدنية والشامية الى اخره ابن عامر يقرأ في الشام والفت كتب فيما يتعلق بقراءته في رصدها اه وكذلك غيره ثم جمعت هذه في قراءات متعددة في كتب. كذلك في تفسير تلك القراءات - 00:15:14

الف عدد في التفسير في اه هذا تنوعت الكتب في ذلك السبيل. التنافس بين المدارس المختلفة كان له الاثر بي مد تأليف الكتاب وايضا في صناعته الصراع ما بين الكوفيين والبصريين في في النحو جعل كلًا منهم يؤلف في تفسير القرآن - 00:15:37

وفي اللغة العربية في النحو وفي العلل وغير ذلك كذلك في المذاهب مذهب اهل الرأي ومذهب اهل الحديث والردود بينهما. اذا نظرت الى آآ الردود التي حصلت في وسط القرن الثاني - 00:16:04

ما بين اهل الرأي واهل الحديث ما بين ربيعة الرأي في في المدينة مع الامام مالك ابن انس الامام المحدث المعروف وكذلك ما بين محمد ابن الحسن وما بين اهل الحديث. الردود كثيرة جدا بين ابن ابي شيبة - 00:16:23

اه ابي حنيفة واشبه ذلك من حركة الردود الفقهية كانت من ثمراتها انها تدون في كتب فنشط الكتاب بسبب ايضا هذا التنافس بين الفقهاء اه كذلك هناك التنافس اه بين - 00:16:47

اصحاب العلوم النظرية مثل علوم الهندسة والجبر والمقابلة والجغرافيا الى اخره فكرت وعلم الحيوان فمن اراد ان يكتب في شيء غريب ليشتهر به ولينفع به كتب في مثل هذه العلوم اذا كان يجيدها فلا تقاد تجد بنهاية القرن - 00:17:10

الثالث الهجري من عنده علم الا ويدونه في كتاب بنهاية القرن الثالث الهجري لا تقاد تجد احد لم يكتب كتابا وهو من اهل العلم بل الكل كتب كتابا اما جزء صغير واما الكثير - 00:17:34

الكتب الكبار ظهرت اللي هي مجلدات بدأ ظهورها في اواخر القرن الثاني الهجري كما صنف الامام عبدالرازق العمامة الصناعي كتابه المصنف وهو موجود في احدى في احدى عشر مجلدا ثم تعددت الكتب ذات المجلدات - 00:17:54

الكثيرة فالكتب ذات المجلدات الكبيرة بدأت في نهاية القرن الثاني الهجري ثم مشت. واكثرها ما يتعلق بالقرآن وبالسنّة او في اللغة العربية كالعين الخليل ابن احمد الفراهيدي وغير ذلك. فكثرت الكتب المتعلقة بهذا. في نهاية القرن الثالث الهجري اصبحت الكتب

توجد ليست بالمجلدات - 00:18:17

فقط بل بعشرات المجلدات والقصة المعروفة ان ابن جرير الطبرى لما اراد كتابة التاريخ ابن جرير الطبرى توفي تقربيا سنة ثلاثة عشرة للهجرة وعاش اكثر من ثمانين سنة ستة وثمانين سنة تقربيا - 00:18:44

عاشها العلم والكتاب حتى انه كما ذكر ياقوت في معجم الادباء احصى له انه في كل يوم يكتب اربعين ورقة في كل يوم يعني قسموا ما تركه من مؤلفات - 00:19:10

على عدد ايام عمره فوجدوا انه يكتب اربعين صفحة يوميا وهذا لا شك انه عمل كبير. ابتدأ المؤلفات الكبيرة بن جرير في قصته المعروفة لما قال لطلابه انشأ ان تنشطونه - 00:19:37

لتاريخ العالم ما كانوا يعتادون منه ان يقول لهم انتشطون معناه تنشطون فيها صعوبة سأله قالوا قدركم حتى ما يصيب الطلاب الملل وقال قدر ثلاثين الف صفحة - 00:19:54

تاریخ العالم من خلق الله العالم الى يعني ادم الى وقته هو فالقدر ثلاثين الف صفحة فقالوا هذا مما تفني فيه الاعمار قال الله المستعان مات الهمم فاختصره لهم في ثلاثة الاف ورقة وهو الموجود عندنا تاريخ الطبرى في عشرة مجلدات - 00:20:14  
واحد عشر مجلدا وكذلك قال مثل هذه او قريبا منها في تفسير القرآن بعد هذا صار هناك نشاط في التأليف في المجلدات الكبيرة نقلة اخرى كان العلماء يحرصون على اقتناء - 00:20:37

اكثر من نسخة من الكتاب الواحد الكتاب لم يكن يكفي العالم بنسخة واحدة من الكتاب يقول انا حصلت كتاب العين للخليل ابن احمد بنسخة واحدة كان الاكثر يأخذ ا اكثر من نسخة نسختين او ثلاث لماذا؟ لأن الكتب كانت بالخط - 00:20:55  
ومعلوم ان الخط يعتريه النقص ويغتريه الغلط وهذه امور دقيقة اما امور في الشريعة او امور في اللغة فلابد من ضبطها فكان العالم لسلامة علمه ان يقرأ من اكثر من نسخة ويقابل النسخ بعضها على بعض. فيأخذ نسخة قرأت على فلان من العلماء ويأخذ نسخة ثانية ايضا قرأت على فلان - 00:21:19

حتى يجمع بينها اذا جاء مشكل رجع للنسخة الثانية فيصح بعض النسخ في بعض. طبعا لما ظهرت الطباعة النسخة واحدة. الان مع انه يحصل غلط في المطبع لكن النسخة واحدة يطبع منها عشرة الاف عشرين الف مئة الف نسخة والناس يتداولونه. سابقا لا الكاتب يكتب سنة كاملة في - 00:21:42

كتاب او اشهر هو نسخة واحدة مخطوطة اذا اراد ان ينقله مرة ثانية يكتب مرة ثانية لكن قد يصيبه غلط في عينه في في كتابته في قراءته فكانوا يحرصون على ان - 00:22:02

اكثر من نسخة وكما قال الجاحظ فيما هو مذكور في كتابه الحيوان قال لم تكن نفسي تطيب حتى اغتنى من كل كتاب ثلاث نسخ يعني يريد ان يكون دقيقا فيما يتلقى ودقيقا في العلم - 00:22:16

وهذا يعطينا درس في هذا الزمن حرص الاولين على الدقة في التلقي الدقة ليس المسألة مسألة كثرة قراءة بقدر ما هي دقة ما تحصل عليه فاما هنا لا بد من الاستفادة من مدرسة السابقين في ان العلم - 00:22:37

آلا بد له من دقة فيما تحصل من النسخ كما سيأتي ان شاء الله في اخر الكلام في المطبوع. ايضا المخطوطات كانت تختلف حيث الخط من حيث مخطوطات تختلف خلافات عديدة وقيمها قيمتها المادية - 00:23:00

تختلف ايضا بحسب المحتوى من اي جهة من جهة اولا الكاتب المخطوط يكتب لكن من الذي كتبه ناسخ من الذي نسخ هذا الكتاب الناسخ قد يكون تاجرا ينسخ وبيع بسرعة - 00:23:28

فهذا يكثر فيه الغلط وقد يكون مدقق ولذلك المخطوطات تختلف بحسب من نسخها فاما كان المخطوط بخط مؤلفه تلك الغاية وخط المؤلف ينقسم الى قسمين مسودة ومبسطة المسودة هي التي يشطب عليها يكتب يكتب ثم بعد ذلك يراجعها يشطب سطر يشطب موضوع يظيف يحشى عليها في الهوامش - 00:23:54

ثم مبيضة المبيضة هذه هي الصورة النهائية لها بعد المراجعة وهي التي يأنس العالم بقراءتها عليه ثم ثم تنسخ بمخطوطات متعددة فإذا اول ما يتعلق بتاريخ الكتاب نسخ الكتاب المخطوط نسخ الكتاب كما ذكرت لك لا بد معرفة من الناسخ - 00:24:26

هل هو من ينسخ كثير او من المتهني في النسخ هل هو المؤلف نفسه ام من تلامذة المؤلف ام من غير ذلك واقدم نسخة موجودة الان من كتب الائمة هي نسخة - [00:24:50](#)

كتاب الرسالة الامام الشافعی بخط تلميذه الربیع بن سلیمان کتبها نحو سنة مئتين وخمسين للهجرة وهي محفوظة في احد المکاتب في مصر وعنها طبع الشیخ احمد محمد شاکر کتاب الرسالة لكنها موجودة بخط الربیع عن - [00:25:13](#)  
الامام الشافعی وهو تلميذه فهذه غایة اذا وجد مثل هذا فهو من انفس ما يكون اعلى منه کتاب الامام نفسه او العالم نفسه لكن هذا لا يوجد في مثل تلك القرون - [00:25:36](#)

اہ السابقة الفرق او النظر الثالث المهم ان يكون الكتاب مقابل وبعض الكتب تجد انه کتب في اخره بلغ مقابلة على اصل سلیم او يكتب بلغ مقابلة فقط وتارة يقول بلغ قراءة على مؤلفه - [00:25:51](#)

مرة يقول تم بقراءة المؤلف وهذه اجازته. يكتب تحت اجازة المؤلف لمن قرأ هذا الكتاب. هذا الكتاب يكون الغایة. ولذلك الذين يحققون الكتب ويطلعون على الكتب السليمة اذا وجدت مثل هذه النسخ فهي تكون تسمی الام يعني النسخة الام - [00:26:26](#)  
التي هي المرجع لاجل قوتها وسلامتها هناك نوع انواع من التحسينات على الكتب. تعلمون ان اول ما بدأ الكتاب التاريخ الاسلامي لم يكن منقوتا انما كان الكتاب بغير نقط وبغير تشكيل يعني ليس عليه نقط ولا عليه ايظا تشكيل. فيقرأ القارئ الكتاب بحسب قدرته على القراءة - [00:26:49](#)

ولذلك صار هناك تصحیف كثير في القراءة وبعضهم يقرأ من کتاب غير منقوطة غير مشکل هو معلوماته قليلة فيخطى في القراءة في حفظ خطأ فینقل خطأ الى اخره. وهذه كثرة في - [00:27:18](#)

في القرآن الخطأ وفي الشعر لكن القرآن عولج بحفظه ونقله بالتواتر على حسب القراءات السبعة والعشر او الاربع عشر قراءة المعروفة وحفظت بالتواتر حتى لا يكاد احد يخطى في القرآن الا ويرد - [00:27:43](#)  
الخطأ عليه لانه محفوظ كما اخبر الله جل وعلا بأنه آآ هو الحافظ له انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون حتى قال بعض اهل العلم لو اخطأ احد في القرآن - [00:28:07](#)

لا غلطته الصبيان يعني صبيان المسلمين لان محفوظ وقال اخر لا تأخذ العلم لا تأخذ العلم من صحفي صحفي يعني الذي اخذ علمه بالقراءة فقط ما اتصل بالعلماء ولا اه - [00:28:23](#)

لازم اهل العلم ولم يعرف بصلة باهل العلم لانه لابد في القراءة توجد اشكالات اشياء ما فهمها فمن المعلم اذا لم يكن من علمها هناك من علمه فلا بد هناك من يبين له الكتاب - [00:28:47](#)

لذلك قال الشاطبی في اول المواقف کان العلم في صدور الرجال فاصبح في بطون الكتب بقيت مفاتيحه بایدي الرجال وهذا صحيح يقول هنا لا تأخذ العلم من صحفي يعني من قرأ في - [00:29:02](#)

الصحف ولا العلم من ولا القرآن من مصحف واحدة بتقرأ عليها القرآن يقول انت اخذت القرآن من وين قل والله حفظته من نفسي لا تأخذ على القرآن اذا قال والله قرأته حفظته على - [00:29:19](#)

فلان في الحلقة او على شيخ واذا کان معه اجازة افضل هذا معنی مأمون القراءة ولذلك الف ابو هلال العسكري كتابا لطيفا فيه نوادر کثيرة سماه تصحیفات المحدثین يعني الاشياء التي قرأت او كانت يعني - [00:29:35](#)

تقراً غلطا فجمعها في كتاب سماه التصحیفات المحدثین في ثلاثة اجزاء فيه لطائف وفيه هناك كتاب تصحیفات القراء وفيه كتاب اسمه التصحیف والتحریف في كثير من اللطائف اذا قرأتها شوف نوادر من ذلك. مثلا هناك آآ - [00:29:57](#)

احد من يعلم من يعلم کان يدرس مادة يعني يدرس مادة من المواد الشرعية آآ کان عنده في الكتاب اللي يدرسها ان النبي صلی الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ورق - [00:30:18](#)

هو قرأها من وراء هنا هذا معنی التصحیح قرأها من وراء ولما جاء يشرح آآ للذی عنده او يشرح للطلاب قال قالوا له كيف من ورق قال يعني من زهدہ عليه الصلاة والسلام کان يلف الورق و يجعله مثل الخاتم. والورق هو الفضة. فلا حظ ان القراءة الخطأ ادت الى فهم

وادت الى تفسير خطأ واليوم كثير من المشكلات اليوم عندنا العلمية والاسلامية في فهم الدين وفهم الشريعة راجعة من قراءة خطأ ثم من تفسير خطأ ثم من نتائج غلط لهذا اه لما جاء في قصة الخوارج مع ابن عباس - 00:31:06

ومع علي بن أبي طالب رضي الله عنه خوارج من عباد الصحابة من من عباد كان بعضهم من الصحابة ولكن من عباد من لازموا الصحابة كانوا من العباد بعضهم كان من الصحابة اه ولكنه - 00:31:29

اشتد بعد ذلك اللي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ويلك من يعدل اذا لم اعدل اذا لم المهم سئل علي بن أبي طالب قال رضي الله عنه وارضاه من اين اوتني اوئلك مع عبادتهم - 00:31:46

قال من العجمة اتوا قال من العجمة اتوا ماذا يقصد بالعجمة؟ يقصد انهم لم يحسنوا قراءة القرآن والسنة ولم يحسنوا فهم العلم.

فكانوا كالاعاجم في عدم فهم ما قرأوا فإذا انحرفوا عن الانحراف الكبير لاجل عدم احسان القراءة. اذا الكتاب - 00:32:02

في طريقته كان مهم جدا ان يكون مضبوطا. لذلك كان العلماء قبل يحرصون على ان يقرأ الطالب الصغير في الابتدائي وفي المتوسط في كتب مشكولة شكلاما كانوا يقرؤون القرآن كانوا يقرؤون صغار القرآن - 00:32:30

يعلمون معنى الحركات يقرؤونه كتب مثل رياض الصالحين مشكول تام عشان يعرف ينطق هذا ويقول له اقرأ بصوت عالي لانه اذا استقام لسانه وعرف معنى الحركات فانه بعد ذلك اذا سيسخن القراءة سينتتج عن حسن القراءة حسن الفهم ثم حسن - 00:32:56

التطبيق آآ الكتاب مر بمراحل كثيرة ما بين سنة اربع مئة للهجرة الى سنة تسعمائة او يعني الى واسط القرن الثامن التاسع الهجري هذه المراحل هي في تأنيق الكتاب تأنق الكتاب - 00:33:18

تحسين الكتاب. فكان الكتاب آآ يحسن حيث الورق الورق كان في السابق على نوعين ورق نباتي مصنوع من نباتات والثاني ورق من الجلد يسمى ورق وهو جلد الغزال موجود آآ كثير من الكتب محفوظة بالجلد الان - 00:33:42

كتبت في واسط القرن الخامس يعني اربع مئة وخمسين اربع مئة وسبعين مثل الاستذكار لابن عبد البر في قطعة منه مكتوبة بالجلد مثل موطن الامام مالك موجود مثل قطعة من صحيح البخاري وأشياء من ذلك موجودة. هذا نوع يا اما من الجلد يا اما من - 00:34:05

الورق النباتي. ولذلك في اختبار الكتاب عند الخبراء اليوم عندهم اختبار للكتاب هل هو صحيح او مزور يختبرونه بالورق اولا بالورع ياخذ الخبرير الورق وينظركم عمر الورق في كثير جاء واتوا بكتب - 00:34:23

واكتشفنا انها مزورة منسوبة الى علما في القرن السادس الهجري والقرن السابع الهجري لكن الورق من مئة سنة مئة وخمسين سنة الورق ورق مسطوطات لكنه حديث من المصنع ليس تصنيع ذلك الزمن. ولذلك عند اهل الخبرة كل قرن هناك له ورق - 00:34:49

كان متداول مثل التجارة او صناعة الورق فكان هناك سمات للكتاب في كل قرن من حيث الورق والنوعية الكتابة والحروف وكذلك نوعية الجلد الذي يعلوه كان هناك التعمق في الكتاب تارة يكتب في الصفحة الواحدة خمس اسطر فقط - 00:35:14

الصفحة الواحدة يكتب فيها خمس اسطر لاجل تحرص على الجمال تكون كل ورقة لوحة من اللوحات من جمال الخمر سواء في القرآن او في غيره من التأنيق تأنيق في في الجلد الغلاف تعلق في الورق تأنيق في نوعية الخط في الألوان المستخدمة تجد تأخذ الكتاب - 00:35:38

تجد ان في الصفحة الواحدة ثلاثة اربع الوان كتاب جميل جدا وهو بخط اليد فيها انواع من الجمال في حجم الكتب فيما فيه. انفس الكتب واقيم الكتب ما كان مشتملا على هذه الموصفات التي ذكرنا جميعا تكون بخط معروف بورق متعلق - 00:36:00

محفوظة حفظا جيدا لا يوجد فيها عيوب وان تكون ايضا بالوان ومزخرفة تارة يكون في الكتاب نوع من الذهب تارة الصور الملونة اه ما اشبه ذلك نسخة من مقامات الحريري مثلا منسوخة في القرن في واسط القرن السادس - 00:36:23

او في اواخر القرن السادس الهجري كبيرة ضخمة جدا مقامات الحريري كل مقام معها صورة ملونة محفوظ نسخة واحدة نفيسة

جداً غاية في النفاقة محفوظة في مكتبة من مكاتب أوروبا وأخذها أحد المستشرقين وصورها بتصوير يشابه المخطوط وآآ-

00:36:51

أه بيعت في معرض المانيا السنة الماضية وفيها كل مقامة فيها صورة ملونة رسم انيق دقيق وجميل جداً هذا نوع من الاهتمام بالكتاب كتب الأدب كانت تحظى وكتب الشعر - 00:37:15

تحظى باهتمام كبير تعنفها وذلك لأن الطالب لها في الغالب يكونون الأغنياء والآمراء والخلفاء والتجار ليتفاخروا بتحصيلهم لهذه النسخ النفيسة. أما الكتب الشرعية فكتب التفسير يوجد منها شيء نفيس وكتب الحديث قليل جداً وأما كتب الفقه فلا تكاد تجد كتاباً - 00:37:36

منقولاً بنفاسة آآ إلا نادر جداً لكن كتب الشعر كتب الأدب وآآ ما أشبه ذلك تجد عندها نجد في العالم الان نسخ كثيرة نفيسة جداً من ذلك. مضى الزمن مختصر الوقت مضى الزمن حتى بدأت الطباعة - 00:38:08

لما بدأت الطباعة كان هناك نقلة كبيرة جداً نوعية الاهتمام بالكتاب بدأت الطباعة كما هو معروف سنة الف واربع مئة وخمسين ميلادي الف واربع مئة وخمسين لكن باحرف اللاتينية لكن بالحرف العربي - 00:38:28  
أول حرف عربي ظهر سنة الف وخمس مئة واربع عشر في إحدى مدن إيطاليا وبعد ذلك في البندقية سنة الف وخمس مئة وثلاثين طبعت نسخة من المصحف لكنها مغلوطة - 00:38:53

محرفة وهي في إيطاليا أول نسخة طبعت في العالم لكنها مغلوطة ومحرفة فكاتب الولي العثماني كتب آآ رئيس الكنيسة في روما بـان هذه نسخة وحنا نطلب ائتلافه فاتلفت كل النسخ - 00:39:13

ما عدا نسخة واحدة فقط حفظت في دير إه موجود في إيطاليا اطلع على صورة إه منها وهي مطبوعة لكنها تالفة ومغلوطة جداً في سنة تقريباً جات عدد من الطباعة لكن إهم مرحلة في الطباعة هي سنة الف وخمس مئة وتسعين - 00:39:38  
هجرية هذا حيث بدأت في روما مطبعة خاصة اسمها مطبعة عائلة كانوا يهتمون وطبعوا حروفه العربية جميلة طبعوا عدداً من الكتب المهمة منها كتاب القانون ابن سينا وكتاب الأدريسي نزهة المشتاق في اختراق الأفق في الجغرافيا ومنها الاج الرومية في - 00:39:58

ومنها الكافية لابن الحاجب ومنها أصول أقليدس طاليس وبعض الكتب آآ إه في هذا الصدد حوالي ثمانية كتب طبعتها هذه المطبعة ثم في القرن من بعد الف وست مئة ميلادي انتشرت الطباعة في أوروبا حتى لا تكاد تجد - 00:40:23

مدينة إلا وفيها مطبعة عربية. لماذا؟ لأجل أن المستشرقين الذين يكتبون عن العالم الإسلامي والعربى لخدمة الأهداف الاستعمارية كانوا يحرضون على أن تكون بحوثهم باللغة العربية فنشرت في أوروبا المطبع العربية آآ كثيراً آآ - 00:40:47  
ولذلك نأتي إلى تقريباً سنة الف وثمانية وخمسين حيث بدأت الف وسبعين مئة وخمسين بدأ دخول المطبع إلى البلدان العربية ثم شيئاً فشيئاً قصة الطباعة في الوطن العربي - 00:41:14

تواريختها وفي المملكة العربية السعودية كان أول مطبعة لأجل أن الوقت الآخ يقول إن الوقت وقت الازان حان وانا ورأي سفر مع الأسف أول مطبعة وجدت في الجزيرة مطبعة في مكة المكرمة حوالي سنة الف وثمان مئة واثنين وثمانين - 00:41:33

أو ثمانين إه ميلادي. وطبعت عدة كتب. ثم هناك المطبعة الأميرية. طبعت كتبها كثيرة جداً في أوائل القرن رابع عشر الف وثلاث مئة آآ ثم المطبع الماجدية وغيرها وفي جدة إنشأت مطبعاً وفي المدينة مطبعة ثم في غيرها - 00:41:54

إه أهم المطبع كانت هي مطبعة بولاق في مصر إنشأت حوالي سنة الف وثمان مئة وثلاثين وببدأ الطباعة في مصر بقوه ثم انتشرت المطبع وأصبح الكتاب مطبوعاً لكن هنا إه - 00:42:13

سؤال مهم وهو حل يعني ان الكتاب مطبوع معناه ان السليم ليس الامر كذلك. فلا بد ان نفهم من الذي صحيحة الكتاب هل هل المطبع دار النشر هذى مدققة؟ تدقق في التصحيح تنقل بامانة؟ أم أنها تطبع للتجارة؟ هناك دور نشر تطبع - 00:42:34

فقط للتجارة ليس عندها تدقيق علمي ولا علماء يصححون بخلاف المطبع السابقة فكان هناك تدقيق أكثر ولذلك احرص طلبة العلم

والحربيين على العلوم الشرعية والادبية والتاريخية يحرصون على ان تكون الكتب محققة - 00:42:55  
وكان الكتاب محقق يعني انه مقابل على عدة نسخ ومطبوع طبعه قريبة من السليم. الوقت يضيق والحديث ذو شجون الكتاب لا يمل. اه اكرر شكري على هذه الدعوة الكريمة لوجودي بينكم واسجل تقديرني على لهذا النشاط في هذا المقر التعليمي المميز -

00:43:15

ولجميع الجهات التي اسهمت في ذلك نسأل الله تعالى للجميع التوفيق والسداد. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:43:41